



7

الجارية والخياط



شركة المجد للتوزيع والنشر

01006372799

رسوم : ماهر عبد القادر

تأليف : محمد عبد الله صالح

جميع الحقوق محفوظة

برقم الإيداع : 25341 / 2019

الترقيم الدولي 978/977/6781-08-5

جَاءَ اللَّيْلُ وَلَمْ يَعُدْ قَاسِمٌ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَلِقَتْ عَلَيْهِ
زَوْجَتُهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ.
فَأَسْرَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ أَبَا وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا لَمْ
يَعُدْ إِلَى بَيْتِهِ مُنْذُ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ.





قَلِقَ عَلَيَّ أَبَا وَخَافَ عَلَيَّ أَخِيهِ، وَلَمَّا طَلَعَ
الْفَجْرُ أَخَذَ حِمَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى الْمَغَارَةِ وَهُنَاكَ
وَجَدَ جُثَّةَ قَاسِمٍ، فَتَأَلَّمَ أَشَدَّ الْأَلَمِ، وَبَكَى عَلَيْهِ،
وَحَمَلَ جُثَّتَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ.





ذَهَبَ عَلِيٌّ أَبَا إِلَى بَيْتِ أَخِيهِ، وَرَأَتْ زَوْجَتَهُ
أَخِيهِ جُثَّةَ زَوْجِهَا فَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَصْرُخُ، فَقَالَ
لَهَا عَلِيٌّ أَبَا:

«لَا فَايِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ الْآنَ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ
نَتَّعَاوَنَ عَلَى دَفْنِ قَاسِمٍ فِي السَّرِّ، حَتَّى لَا
يَنْتَشِرَ الْخَبْرُ فَيَصِلَ إِلَى اللَّصُوصِ فَيَقْتُلُونَا شَرًّا
قِتْلَةً».





قَالَتْ زَوْجَةُ أَخِيهِ: «وَلَكِنْ كَيْفَ نَدْفِنُهُ، وَجُثَّتُهُ
مُقَطَّعَةٌ هَكَذَا؟» وَكَانَ فِي بَيْتِ قَاسِمٍ خَادِمَةٍ
أَمِينَةٍ ذَكِيَّةٍ اسْمُهَا «مَرْجَانَةٌ»، وَكَانَتْ تَسْمَعُ مَا
يَقُولَانِ، فَقَالَتْ لَهُمَا:
«أَنَا أَحْضِرُ لَكُمَا مَنْ يَخِيطُ جُثَّتَهُ».





ذَهَبَتْ «مَرْجَانَةٌ» مُسْرَعَةً إِلَى دُكَّانِ خِيَّاطٍ
مَاهِرٍ اسْمُهُ «بَابَا مُصْطَفَى» وَأَعْطَتْهُ بَعْضَ
الدَّنَانِيرِ، فَفَرَحَ بِهَا، وَسَارَ مَعَهَا حَتَّى اقْتَرَبَ
مِنَ الْبَيْتِ، فَوَضَعَتْ مِندِيلًا عَلَى عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا
يَعْرِفَ الْبَيْتَ.





سَارَتْ «مَرْجَانَةٌ» بِالْخِيَّاطِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى
جُتَّةِ قَاسِمٍ، فِي قَبْوٍ مُظْلَمٍ تَحْتَ الْبَيْتِ وَرَفَعَتْ
الْمِنْدِيلَ عَنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى خَاطَ الْجُتَّةَ وَأَعَادَهَا
كَمَا كَانَتْ، فَأَعْطَتْهُ صُرَّةً مِنَ الدَّنَانِيرِ لِيَكْتُمَ
السِّرَّ، فَزَادَ فَرَحَهُ.





وَضَعْتُ «مَرْجَانَةً» الْمُنْدِيلَ عَلَى عَيْنَيِ
الْخَيَّاطِ ثَانِيَةً، وَعَادَتْ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَتَى، وَلَمَّا
رَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ عَاوَنْتُ سَيِّدَتَهَا وَعَلِيَّ أَبَا
فِي دَفْنِ قَاسِمٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مَا حَدَثَ
لَهُ.





فَرَحَ بَابَا مُصْطَفَى الْخَيَاطُ بِالدَّانَائِرِ، وَلَبَسَ
مَلَابِسَ جَمِيلَةً فَخْمَةً، وَخَرَجَ لِلسَّهَرِ فِي إِحْدَى
حَانَاتِ الْمَدِينَةِ لِيَحْتَفِلَ بِالْمَالِ الْوَفِيرِ، وَيَأْكُلَ
وَيَشْرَبَ، وَيَسْمَعَ الْغِنَاءَ وَالْمُوسِيقَى مَعَ
الْجَوَارِي الْحَسَنَاتِ.



